30 حزيران/ يونيو 2002م:

الحدث: استشهاد المهندس الرابع في كتائب القسام مهند الطاهر[1]، والقائد عماد دروزة[2]:

التفاصيل: بعد مطاردة لسنوات طويلة، وبعد فشل الاحتلال المتلاحق في الوصول إلى مهند الطاهر، حصلت الأجهزة الأمنية الصهيونية على معلومات عن مكانه في نابلس؛ فاجتاحت يوم الأحد 30 حزيران/ يونيو 2002م، المدينة وحاصرت البيت الذي كان فيه برفقة عماد دروزة، وطالبتهما بالاستسلام عبر مكبرات الصوت؛ فردّا عليهم بإطلاق النار، ودار اشتباك مسلح استمر لأكثر من ساعة، لم تستطع قوات الاحتلال النّيل منهما بشكل مباشر، أو اعتقالهما، فقصفت البيت بالقذائف الصاروخية فاستشهدا.

(1) الشهيد مهند حافظ الطاهر: ولد في خلة العامود في مدينة نابلس، تلقى تعليمه في مدارس المدينة، والتحق بجامعة النجاح في تخصص الشريعة، بدأ مسيرته الجهادية في وقت مبكر من حياته، حيث شارك بتجهيز العمليات الاستشهادية في القدس عام 1997م، وطاردته قوات الاحتلال بتهمة المشاركة في العمليات، واعتقل لدى أجهزة السلطة عام 1998م، وأطلق سراحه بداية انتفاضة الأقصى وانخرط مجدداً في صفوف الكتائب، وبرع في تصنيع الأحزمة الناسفة؛ وأطلق عليه لقب (المهندس الرابع) لكتائب القسام، بعد المهندسين الثلاثة الذين سبقوه الشهيد المهندس يحيى عياش، والشهيد المهندس محيي الدين الشريف، والشهيد المهندس أيمن حلاوة، فلقب بالمهندس رقم أربعة، رغم أن الثلاثة السابقين قد درسوا حقيقة الهندسة الكهربائية، في حين أن مهند التحق بكلية الشريعة في جامعة النجاح، إلا أن إبداعه اللامحدود في العمل العسكري القسامي جعله يستحق هذا اللقب الرفيع.
واتهمه الاحتلال بالوقوف خلف تجهيز عشرات العمليات الاستشهادية التي قتل فيها 121 صهيونياً، أبرزها عمليات القدس عام 1997م، وعملية "نتانيا" 2001م، وعملية حيفا 2002م، وعملية "عمانوئيل" 2002م، والعديد من عمليات زراعة العبوات الناسفة وعمليات إطلاق النار.

(2) الشهيد عماد الدين نور الدين دروزة: ولد في مدينة نابلس لعائلة ملتزمة ومجاهدة فوالده من وجوه الإصلاح في نابلس، وشقيقه القائد القسامي صلاح دروزة، أنهى دراسته الثانوية عام 1984م، التزم منذ طفولته في مساجد خالد بن الوليد، والحاج معزوز المصري، وعبد الرحمن بن عوف، والتحق بحركة حماس منذ نشأتها، واعتقلته قوات الاحتلال عام 1993م، انخرط في كتائب القسام خلال انتفاضة الاقصى عام 2000م، وأصبح مطارداً بعد اغتيال شقيقه الشهيد صلاح الدين دروزة، ومرافقاً للشهيد مهند الطاهر، حتى استشهاده برفقته بتاريخ 30 حزيران/ يونيو 2002م.